١٣. شرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

باب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرمه فقد اتخذهم اربابا وقال ابن عباس رضي الله عنهما يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء. اقول - 00:00:00

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر وقال احمد بن حنبل بل عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته ويذهبون الى رأي سفيان. والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. اتدري - 00:00:20

ما الفتنة؟ الفتنة الشرك. لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك وعن ابي ابن حاتم رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية - 00:00:50

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا اعبدوا اله واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. فقلت له انا نعبدهم قال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم - 00:01:10

الله فتحلونه فقلت بلى. قال فتلك عبادتهم رواه احمد والترمذي وحسنه قال رحمه الله تعالى باب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فقد اتخذهم اربابا. نص على العلماء والامراء لانهم الذين يطاعون - 00:01:40

في الغالب والا في طاعة المخلوق في هذه في مثل هذا تجعله الها معبودا من دون ومعنى هذا ان هذا من الشرك الاكبر. الذي اذا فعله الانسان ومات عليه يكون من اهل النار - 00:02:10

نسأل الله العافية. ويكون ذلك خاصة في هذا الامر. يعني في تحليل المحرم وتحريم الحلال تباعا له. مع علمه بذلك. اما اذا وقع في شيء من هذا وهو غير عالم. وقد اجتهد في ان يكون مطيعا لله - 00:02:30

فان هذا له حكم امثاله من اهل المعاصي. ولا يكون ذلك كفرا مخرجا له عن دين الاسلام وهذا مما ينافي شهادة ان لا اله الا الله. فهو تفسير لها بما يضاده - 00:03:00

قال عن ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء. اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر السبب في هذا ان ابن عباس رضي الله عنهما كان - 00:03:23

يأمر بالتمتع في الحج. ويقول ان هذا اخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بحجة الوداع امر الذين طافوا بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة بعد ما فعلوا ذلك ان يجعلوها عمرة اذا لم يكن معهم هدي سواء كانوا جاؤوا - 00:03:43

حج مفرد او جاءوا يعني اهلوا بحج مفرد او اهلوا بعمرة وانما المانع الذي يمنع من التحلل سوق الهدي. فيرى ان هذا لا بد منه وانه واجب وكان ابو بكر رضي الله عنه وعمر يأمران الناس بان يأتوا بالحج - 00:04:13

حتى تكون العمرة ايضا يؤتى بها مفردة. لئلا يخلو البيت من الطائف والزائر يقولان ان قول الله جل وعلا واتموا الحجة واتموا الحج والعمرة لله. ان اتمامها ان يأتي بها وحدها اتمام الحج واتمام العمرة ان يأتي بكل واحد منهما وحدة بسفرة - 00:04:43

ولا يوجبان ذلك وانما يريان ان هذا جائز. وابن عباس خالفهما بما ثبت في الصحيحين حديث زراقة بن مالك انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طافوا بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة امرهم ان يحلوا قال اهذا - 00:05:17

لعامنا هذا ام للابد؟ قال بل للابد يرى ان هذا هو اخر الامر وانه حتم على كل من اتى الى البيت. وقد اتفق العلماء كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله على جواز المناسك الثلاثة. وانما الخلاف في - 00:05:47

منها يعني انه يجوز للمرء ان يأتي باحده وهي التمتع والقران والافراد. وهي معروفة جعل هذا متفق عليه فايجاب التمتع يكون خلاف

هذا يعني ان غيرها لا يجوز. والمقصود ان - 00:06:13
ابن عباس رضي الله عنهما لما كان يأمر بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم. فعارضه معارضة بان ابا بكر وعمر يريان غير هذا. قال يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السمع لانكم خالفتم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم. اقول لكم قال رسول الله - 00:06:40
وتقولون قال ابو بكر وعمر مع ان ابا بكر وعمر من الخلفاء الراشدين الذين امر الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنتهم كما في حديث العرباض وغيرهم فيكون في هذا التحذير من طاعة من يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم او يخالف - 00:07:10
الله جل وعلا فيما شرعه وان من فعل ذلك فانه خليق بالعذاب العاجل الذي يكون في الدنيا قبل الاخرة ويكون هذا من اسباب زيغ القلب. لان لان الله جل وعلا يقول - 00:07:40
لما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. زاغوا يعني خالفوا امر الله. وجانبوا ازاغ الله قلوب يعني صارت قلوبهم تميل الى الباطل ولا تريد الحق. ويقول جل وعلا ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. فالكاف هنا كاف الجزع - 00:08:07
يعني جزاء انهم لم يتبعوا الحق اول وهلة جاءهم. فاذا ردوا الحق من اول الامر عوقبوا بان تكون قلوبهم منحرفة عن الحق غير مريدة بل تكون كارهة له مريدة للباطل محبة له. فهذا معنى زيغ القلب - 00:08:37
ثم ذكر قول الامام احمد قال احمد عجبت لقوم يعرفون الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان والله يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. ثم يقول اتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك وفي - 00:09:07
الفتنة الكفر. لعله يرد بعض قوله فيزيغ قلبه فيهلك اول هذا الاثر ان الامام احمد قال نظرت في المصحف فوجدت طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في اكثر من ثلاثين ثلاث وثلاثين موضعا ثم ذكر هذا القول - 00:09:39
وسببه انه سئل هذا السؤال. وسفيان هو سفيان الثوري الامام المعروف. كان من كبار العلماء ومن ائمة الكبار وكان له مذهب متبع وله اقوال يعتد بها في الخلاف. وقال هذا القول ليبين ان الواجب - 00:10:09
المسلم اتباع كلام الله جل وعلا وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم دون الاصل باراء الرجال. قال عجبت لقوم عرفوا الاسناد. ومعنى معرفة الاسناد انه يعلم صحته بحال ناقله. وهذه المعرفة لا تكون عن التقليد - 00:10:39
تقليد فلان وفلان. بل لا بد ان يتحلى هو بمعرفة ذلك. وهذه هي العلم هي المعرفة الحقيقي وانما هذا كان فيمن يعايش اولئك او اطلع على احوالهم اطلاعا مباشرا. او يطلع على احوالهم بالنقل الثابت. عن الائمة - 00:11:09
العدول. اما ان يأخذ ذلك عن الناس فهذا لا يعد معرفة هذا قال ابن الصلاح وغيره من العلماء المتأخرين ان التصحيح والتضعيف قد انتهى ولا احد يقدر على تصحيح الحديث وتضعيفه في هذه الازمنة. وانما قصارى قصارى الامر ان يجتهد - 00:11:39
الانسان في اقوال متقدمين. فيكون مقلدا لهم. والامام احمد رحمه الله في وقته هذا بالامكان ولهذا قال عجبت ممن عرف الاسناد وصحته لان معرفة الاسناد ومعرفة صحته يترتب عليه صحة ما نقل به. فيكون الامر في هذا - 00:12:09
ولا عذرا للمخالف في ذلك. يذهبون الى رأي سفيان وهذا مثال. والمعنى انهم يذهبون الى اقوال العلماء ويتركون الادلة من كتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم. ولكنه نص على الاسناد لان القرآن ثابت ثبوتا قطعيا - 00:12:39
لنقل الامة النقل المتواتر وحفظها لكتاب الله جل وعلا فلا يحتاج الى نظر في اسناده وانما النظر في اسناد اقوال النبي صلى الله عليه وسلم. غير ان هذا يدلنا على انه - 00:13:09
لا يكتفى بكتاب الله جل وعلا عن احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم هذا يفهم منه ان من ذهب الى اراء العلماء واجتهاداتهم فيما لم يظهر الدليل فيه ان هذا سائغ وجائز. لانه قال عجبت لمن عرف الاسناد وصحته. فالذي مثل - 00:13:29
لا يعرف الاسناد صحته يفهم منه انه لا بأس بكونه يذهب الى رأي سفيان ونحوه من اقوالهم التي اجتهدوا فيها. ولكن اذا تبين للانسان ان هذا القول خلاف الدليل فانه لا يجوز له ان يذهب اليه ويأخذ به. لهذا يقول الله جل وعلا - 00:13:59
اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فامر بسؤال اهل الذكر. واهل الذكر هم العلماء الذين عرفوا الاسناد وصحته وكذلك فهموا مراد الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا مدلولات اقواله وكذلك عرفوا معنى قول الله جل - 00:14:29

وعلى فهؤلاء هم الذين يسألون اما اذا كان الانسان بمقدوره ان يستدل ويعرف الدليل فهو مكلف بذلك. ولا يجوز له. ان يأخذ باراء الرجال. وهذا جاء متواترا عن الائمة ابي حنيفة والامام مالك والشافعي واحمد. وغيرهم من الائمة الذين يعرفون - 00:14:59
ان الواجب على العبد هو اتباع كلام الله جل وعلا وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لان العصمة في ذلك اما العلماء مهما كانوا فليسوا معصومين. والخطأ جائز عليهم. ثم الانسان ليس مكلفا باتباعه - 00:15:39
وبهذا يتبين ان الانسان اذا ترك الامر الظاهر الجلي الواضح مثل عبادة الله او وقع فيما يخالفها مثل الوقوع في الشرك انه وغير معذور مهما كان. لانه قصر في الامر. وترك ما يجب عليه. فيكون ملوما - 00:16:05
فن اللوم عليه. فلا عذر لمن خالف كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. والله جل وعلا قد وضح امر العبادة وكذلك ما يضاده. فلا يجوز للمسلم ان يجهل قول الله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم. وقوله جل وعلا اقيموا الصلاة. وقوله - 00:16:35
جل وعلا اتوا الزكاة. واطيعوا الرسول وما اشبه ذلك من الامور الواضحة. وقوله جل وعلا لا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. الامور الواضحة الجلية لا يجوز للمسلم ان يتركها وسيأتي ان كل مسلم - 00:17:05
سيسأل عن دينه عن معبوده وما يعبد به معبوده ومن اين اخذها هذه العبادة. يسأل في قبره عن هذه الامور. ولا فرق بين المكلفين في ذلك لا عالم ولا غيره. فدل هذا على ان الامور الظاهرة الجلية انه لا يجوز التقليد - 00:17:35
ولا يجوز جهلها وكونه يقع في مثل هذا في بلاد المسلمين هذا اعظم واطن يعني معناه انه اعرض عن امر الله وانه لم يهتم به او انه قلد العامة والدهماء الذين لا يفرقون بين حق وباطل. هذا لا يمكن ان يكون مستساغ اصلا - 00:18:05
وقوله جل وعلا فليحذر الذين يخالفون عن امره تحذير من الله جل وعلا في العذاب العاجل لمن كان مخالفا لقول الرسول لامر الرسول صلى الله عليه وسلم. وامره هو الذي - 00:18:35
يخبر به عن ربه جل وعلا انه امر بهذا او نهى عن هذا. الاوامر التي فيها التكليف للعباد من الله جل وعلا. ومعلوم انه صلوات الله وسلامه عليه لا ينطق عن الهوى وانما امره بامر الله جل وعلا - 00:18:57
وهذا يدل على انها التحذير هذا يكون في العاجل. يعني في الدنيا. فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. والفتنة فسرها الامام احمد هنا بالشرك - 00:19:25
لقول الله جل وعلا والفتنة اكبر من القتل لان المعنى ان فتن الانسان وصده عن توحيد الله الى عبادة اصنام ودين المشركين اعظم من القتل. اعظم من قتلهم هذا في الواقع هو الموت الذي لا يرجى معه حياة. وهو الخسارة الابدية بخلاف ازهاق - 00:19:48
النفوس فان ازهاق النفوس انهاء لهذه الحياة الدنيا فقط. فاذا كانت النفوس مؤمنة اقسم بالله ففي الحقيقة انها تنتقل من حياة الى حياة احسن وافضل وبها السعادة فهي ولادة جديدة يولدها الانسان بعد موته. بل هي انتقال من هذه - 00:20:25
الدنيا وضيقها الى الاخرة وفضلها وسعتها ونعيمها. بخلاف الانتقال من دين من دين الله جل وعلا الى دين الكفار. فانه موت حقيقي بل هو العذاب الابد ولهذا يقول الله جل وعلا كتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس آآ وكتبنا - 00:20:55
بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا كأنما قتل الناس جميعا. هذا في في الظاهر في من يقتل نفسا بلا حق. كانه قتل الناس - 00:21:25
كلهم فكيف بالذي يظل الانسان عن دينه؟ ويصده عن عبادة ربه الى عبادة الشيطان هذا اعظم بكثير من قتله. المثل هذا يقال انه اضل الناس جميعا كأنه اضل جميع الناس. اذا اظل نفسا واحدة. كما انه اذا اهتدى بسببه - 00:21:44
انسان واحد كانه اهتدى بسببه الخلق كلهم هذا يدلنا على عظم كون الانسان ينحرف عن دين الله جل وعلا وما يتسبب على ذلك قد قال الله جل وعلا في سوء الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الصوت عنده. يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم - 00:22:14
كن فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض. ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون. اذا كان هذا استوجب حبوط العمل والانسان ما شعر ولا قصد فكيف بمخالفة - 00:22:48

امري عن عمد وعلم. ماذا يكون؟ الامر في هذا اعظم بكثير. لهذا فليحذر الذين يخالفون عن امره. يعني يخالفون عن امره يصدون عنه ويتركونه ولا يبالون به ان تصيبهم فتنة يعني ان تفتتن قلوبهم. وتصبح مريدة للشرك - 00:23:08

كفر محبة له كارهة لضده من طاعة الله والايمان. هذه هي الفتنة او ان ينزل عليهم ايظا مع ذلك. العذاب العاجل فيموتون على هذه الصفة. اسأل الله العافية. العذاب الاليم - 00:23:38

الذي يؤلم ويوجع. ومعلوم ان عذاب الله جل وعلا لا يقاس بعذاب الخلق عذابه هو العذاب الاليم. كما ان رحمته وانعامه وافظاله لا يقاس بما يكون بين الناس. وقوله لعله يرد بعض قوله او عله اذا - 00:23:58

رد بعض قولي يدل على انه لو فعل ذلك من غير قصد. ومن غير ومن غير علم انه قد يقع في هذه يقع في هذا المحذور انه تصيبه الفتنة. ولهذا قال فليحذر والحذر معناه التنبه. التنبه لذلك والتفطن - 00:24:28

وان يكون الانسان عنده علم مسبق وحذر يستعمله في ما هو خفي. هذا يدلنا على انه ولو كان الانسان غير قاصد. ووقع في ذلك انه وعلى خطأ. وقوله فيهلك يعني الهلاك الذي يكون هلاك المشركين نسأل - 00:24:58

والله العظيم يهلك بوقوعه بالشرك. ومن وقع في الشرك ومات عليه فهو الهالك الحقيقي لانه يكون مصيره النار. ثم قال عن عدي ابن حاتم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ - 00:25:28

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا يعبدون الها واحدا. لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. معلوم ان هذه الاية سورة التوبة وسورة التوبة نزلت في السنة التاسعة. يعني في غزوة تبوك - 00:25:48

واسلام حاتم بعد ذلك. وحاتم عدي عدي بن حاتم حاتم هو حاتم ابن عبد الله ابن الشرق الحاء الطائي الكريم المشهور الذي يظرب بكرمه المثل ويقال اكرم من حاتم ومات في الجاهلية قبل الاسلام. قد سأل عدي النبي صلى الله عليه وسلم عن ابيه - 00:26:18

انه كان يتصدق وكان يكرم الاضياف وكان له اعمال مشهور بها. فقال ابوك اراد شيئا فادركه يعني اراد الثناء والمدح فادرك ذلك. اما في الاخرة فليس له عند الله من خلاق - 00:26:58

وعلي كان نصراني من نصارى العرب وكان بطي يعني بحائل وكان يقول لغلمانه عبيده اذا رأيتم خيل محمد فاعلموني وقد جعل اعد ركائب له للهرب. من الدين الاسلامي. فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في - 00:27:19

ايا في علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لجيش الى طير. فاغارت عليه على سرحه. وماله. جاء بعض علمانه وقالوا له ما كنت صانعه اذا اتتك خيل محمد فاصنعه. ركبا - 00:27:50

على النجائب التي اعدها وهرب الى الشام. فاخذوا ما له وفيهم اخته وكانت كبيرة السن فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليها مع الاسرى في المدينة قال - 00:28:17

لا تمن علي علي علي من الله عليك. فقد ذهب الوافد وقل الرافد. وقال ومن الوافد قالت عدي قال ذاك الذي فر من الله ورسوله؟ قالت نعم. فمضى لم يقل شيئا صلى الله عليه وسلم. فلما جاء باليوم الثاني اعادت عليه الكلام. فقال اذا اتاك احد من قومك - 00:28:37

علميني فقال لها احد الحاضرين سليه سليه ما تركبين عليه. فسألته فاعطاها ما ارادت. ثم ذهبت الى بلادها وكتبت لاخيها تقول له ائت الي فوالله له اكرم من ابيك. فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بسبب كتابة اخته. قد كانت تلومه - 00:29:07

وكثيرا والرسول صلى الله عليه وسلم ما كان يعرفه. فدخل عليه في المسجد وهو جالس صلوات الله وسلامه مع اصحابه فقالوا له هذا عدي بن حاتم. وكان في رقبته صليب من ذهب - 00:29:37

وقام معه الرسول صلى الله عليه وسلم فرحا به. فقال دع عنك هذا الوثن. ثم يقول فاعترضه امرأة في الطريق فوقف معها حتى قضى حاجته. فعلمت انه ليس ملك ثم سمعته يقرأ هذه الاية. اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دنيا الى اخره. قلت يا رسول الله - 00:29:57

انا لم نعبدهم لان هذه في اهل الكتاب ففسرها له رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ظن ان عبادتهم هي السجود لهم. ودعاؤهم والنذر لهم وما اشبه ذلك من العبادات. فاخبره ان - 00:30:27

قادتهم اتباعهم في تحليل المحرم وتحريم الحلال وتغيير دين الله هذا امر واضح ان من اتبع غيره من الناس في مخالفة شرع الله جل وعلا. انه يكون عابدا له والاحبار هم العلماء. والغالب ان هؤلاء من اليهود لان اليهود اهل علم ولكنهم اهل - 00:30:47
كل عناد وتكبر ومن كان عالما معاندا فهو اهل لغضب الله جل وعلا ومقته. اما الرهبان فهم العباد. والغالب انه من النصارى لان النصارى ارى غلبت عليهم العبادة. ولكنها عبادة بجهل. فهم اهل جهل يتعبدون - 00:31:24
بضلالة فلهذا سم ظلال واليهود اهل غضب لهذا فسر العلماء قول الله جل وعلا اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ان المغضوب عليهم هم اليهود. والظالين النصارى وكذلك من - 00:31:54
تشبه فيهم من هذه الامة. الذي يضل من العلماء يكون شبيها باليهود. والذي يظل من العباد قد يكون شبيها بالنصارى والرسول صلى الله عليه وسلم كان يفرح باسلام رؤساء القوم. وكبارهم لان - 00:32:24
اسلام الرجل من هؤلاء يسلم خلق كثير. وهؤلاء هم الذين كان يتألفهم. صلوات الله السلام عليه ويبدل لهم المال يعني يعطيهم الدنيا حتى يرغبهم في الاخرة في دين الله جل وعلا - 00:32:49
قد ثبت في الصحيحين عن عدي رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل فشكى اليه الفاقة. يعني الفقر. ما عنده شي ثم اتى اليه رجل اخر فشكى اليه قطع الطريق. فقال لي يا عدي هل رأيت الحيرة - 00:33:09
هل رأيت الحيرة؟ قلت لم ارها وقد حدثت عنه. قال يمسك الظعينة ان تخرج من الحيرة الى مكة لا تخافوا على نفسها وعلى غنمها الا الذئب. والله جل وعلا وقلت في نفسي فاين دعاء طي الذين سعروا البلاد؟ اين هم عنهم - 00:33:43
ثم قال ويوشك ان تقسموا خزائن كسرى في سبيل الله. فقلت خزائن كسرى ابن هرمز قال كسرى ويوشك ان طالت بك الحياة. ان ترى الرجل يخرج بملئ كفه ذهبا. يريد من يقبله - 00:34:13
فلا يجد من يقبله. ويوشك ان يلقى احدكم ربه جل وعلا. ان يلقى احدكم ربه جل وعلا فيقول الم يغنك؟ الم ازوجك؟ الم اجعلك تربى؟ فيكلمه ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجما. يقول عدي فوالله لقد رأيت الطعينة تخرج من الحيرة - 00:34:35
قاصدة مكة لا تخاف على نفسها الا الذئب. الا الذئب على غنمه. واني كنت في انقسم خزائن ولئن طالت بكم الحياة لترون ما قال ابو قاسم صلوات الله وسلامه عليه. يعني - 00:35:05
ان الرجل سيخرج بملئ كفه ذهبا فلا يجد من يقبله. وكذلك ملاقاة الله جل وعلا لا بد منه. والمقصود ان عدي ابن حاتم رضي الله عنه اسلم حسن اسلامه وفرح - 00:35:25
باسلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفسر له رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة الاحبار والرهبان ان عبادة العلماء هي طاعتهم في مخالفة شرع الله جل وعلا. وكذلك - 00:35:45
عبادة العباد وهؤلاء هم الذين يطاعون في العادة. بخلاف دهماء الناس لان هؤلاء هم الذين يرأسون الناس ويتقدمونهم. ولهذا قال من اطاع العلما والامرا جعل مع العملاء العلماء الامراء وان قيل - 00:36:05
ان الله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. واولوا الامر فسرها العلماء بانهم العلماء. وفسروها بانهم الامراء فهل هذا يخالف هذا الحديث؟ قل لا يخالف لا الاية لا تخالفه. لان طاعة العلماء تكون في - 00:36:35
الله جل وعلا فهم الذين يبينون امر الله فيطاعون لانهم امروا بامر الله جل وعلا وبينوه اما الامراء فهم الذين ينفذون امر الله. فهم يطاعون في طاعة الله جل وعلا. اما - 00:37:03
طاعتهم في المعصية وتكون عبادة لهم. فلا تجوز لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول انما الطاعة بالمعروف ويقول لا طاعة لمخلوق في معصية الله. في صحيح مسلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:37:23
بعث سرية وامر عليهم رجلا من الانصار وحظهم على طاعته. وقال من اطاعه فقد اطاعني. ومن عصاه فقد عصاني. فغضب عليهم اميرهم فقال لهم اجمعوا حطبه فجمعوا الحطب. ثم قال لهم الم يقل لكم رسول الله صلى الله - 00:37:43
وسلم من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني قالوا بلى قال اذا اججوا هذا الحطب الحطب نارا فاجدوه نارا فقال ادخلوها.

توقفوا وقالوا منها فررنا. ثم لما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه بذلك فقال لو دخلتموها ما خرجتم منها انما الطاعة بالمعروف - 00:38:10

انما الطاعة بالمعروف والمعروف والشرع. الشرع الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحبار هم العلماء اخذا من كما يقول بعض العلماء من الحبر لانهم الحبر الذي يكتب به. لان - 00:38:40

هم الذين يستعملونه ويكتبون العلم به فسموا بذلك. اما الرهبان فمن الرهبنة وهي التخلي عن الدنيا والعبادة عبادة الله جل وعلا والرب اربابا جمع رب. ومعنى ذلك ان الرب قد يستعمل بمعنى المألوه - 00:39:01

معبود اربابا يعني الهة تعبد من دون الله لان الرب الذي يرد الشيء ويقوم على مصالحه. والله جل وعلا هو الذي يرب عباده بما ينفعهم وما يحتاجون اليه ويدفع عنهم - 00:39:26

ما يضرهم او يؤلمهم. وهذا عام في الخلق كلهم. فالذي يكون بهذه الصفة هو الذي يستحق يعبد فلهذا عبر عن العبادة عن الاله بالرب في بعض في بعض المواقع مواقع الخطاب ومن ذلك ما جاء في سؤال القبر وقال من ربك - 00:39:55

ومعلوم ان الخلق كلهم مشركهم ومؤمنين. يعلمون ان ربهم الله فهذا ليس هو المقصود وانما المقصود من الذي كنت تعبده؟ فيكون عبر عنه بمعنى المعبود المألوف الذي يؤله وبهذا يرد على عباد القبور الذين يقولون ان الاله الذي يكون - 00:40:28

يخلق ويحيي ويميت. اما اذا اعتقدت ان المخلوق يكون واسطة ووسيلة لك عند الله تدعو لك وتتوسط لك. تدعوها لاجل هذا فهذا لا يدخل في الشرك وهم غالطون في هذا اعظم غلط. لان هذا في الواقع هو شرك المشركين. ما كان المشرك ما كان المشركون - 00:41:02

يرون ان احدا من الناس يشارك الله جل وعلا في خصائص الربوبية من الخلق والاحياء والايجاد والاعدام وغير ذلك. بل يؤمنون بان هذا لله وحده وانما شركهم في كونهم جعلوا وسائط لهم - 00:41:32

عند الله لسؤال الشفاعة وايصال الطلبات التي يجعلونها من باب التعظيم. قياسا على المخلوق. لانهم قالوا نشاهد العظماء من بني ادم انه لا يوصل اليهم رأسا بدون واسطة. وانما الوصول اليهم بالوسائط - 00:42:02

وهذا يكون ادعى الى قبول الطلب. فهم فعلوا الشرك من باب القياس على المخلوق هو خطأ واضح وظاهر وجلي لان الله جل وعلى عليم بكل شيء سميع لكل شيء. ولا يحتاج جل وعلا الى وساطة - 00:42:32

او من يبلغه او من يجعله عاطفا على خلقه تعالى وتقدس. وقوله فقلت فقلت له انا لسنا نعبده تبين ان معنى نعبده مقصوده ما نعبدهم يعني ما كنا نسجد لهم ولا نتوجه اليهم بالدعاء والنذر والعبادة - 00:43:02

التي تكون لله جل وعلا. وقال له صلوات الله وسلامه عليه اليس يحرمون ما الله وتحرمونه اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه؟ ويحلون ما حرم الله فتحلونه فقلت بلى. فقال تلك عبادتي. هذا امر واضح جلي. ان طاعة المخلوق وان كان عظيما - 00:43:26

في مخالفة الشرع انه عبادة له. ولكن هل يكون هذا مطلقا او انه لا بد من العلم بذلك. يقول اذا كان الامر فيه واضح الامر ظاهر فان هذا يكون مطلقا. اما اذا كان فيه خفى. والانسان مجتهد ويرى ان هذا طاعة لله جل وعلا. فهذا - 00:44:00

يكون معصية لانه مقصر في ذلك ان الواجب ان يعرف العبادة التي امر الله جل وعلا بها ويعرف الحلال والحرام غير انه لا يكون الناس كلهم في هذا سواء. فيكون مثلا باب الاجتهاد - 00:44:29

الذي يقول العلماء انه لا انكار في مسائل الاجتهاد. يعني ما ليس فيه نص وانما هي مفاهيم تفهم من اما الكليات من الشرع او من الجزئيات فهذا هو الذي يصوغ فيه الاجتهاد والتقليد. اما اذا كانت نصوص قد بينها الله جل وعلا وبينها رسوله - 00:44:55

صلى الله عليه وسلم فلا عذر لمن خالفها قال فيه مسائل الاولى تفسير اية النور الثانية تفسير اية البراءة الثالثة التنبيه على معنى العبادة التي انكرها عديد. يعني انها عبادة خاصة - 00:45:25

وهي في تحليل المحرم وتحريم الحلال يعني في هذا. اما الطاعة طاعتهم فيما عدا ذلك ليس فيه تحليلا ولا تحريما فلا تدخلوا في هذا. هذا مقصوده نعم. الرابعة تمثيل ابن عباس بابي بكر وعمر. وتمثيل احمد بسفيان. يعني ان - 00:45:50

ابا بكر وعمر لا يقاسان بغيرهما من العلماء. ولا سيما العلماء المتأخرين الذين جعلت اقوالهم واتباعهم في اقوالهم صارفة عن كلام الله وكلام رسوله هذا مقصود وللتمثيل لا لا سواء. قول ابي بكر وعمر لا يستوي مع اقوال الفقهاء - 00:46:20

متأخرين الذين تركوا الادلة من كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم اتبع على هذا فمتبعهم يكون ملوما ولا يكون له اي عذر في ذلك وكذلك سفيان الثوري وسفيان الثوري من الائمة الكبار ومعلوم بالزهد - 00:46:50

الورع وتقوى الله جل وعلا. وهو الذي كان يبكي طوال الليل. فيلام على بكائه ويقال له اكل هذا خوف من النار؟ او خوف من الذنوب؟ فيأخذ عودا من الارض ويقول والله - 00:47:20

ان الذنوب لا تساوي عندي هذا ولكن ما ادري ماذا اموت عليه. ما ادري ما العاقبة لان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. نعم. المسألة الخامسة تغير الاحوال الى هذه الغاية. حتى صار عند الاكثر عبادة الرهبان هي افضل الاعمال. وتسمى الولاية - 00:47:40

وعبادة الاحبار هي العلم والفقه. ثم تغيرت الاحوال الى ان عبد من دون الله الى ان عبد من دون الله من ليس من الصالحين وعبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين. هذا الكلام معناه وتغيرت الاحوال - 00:48:10

يعني الاحوال عما ذكره ابن عباس وما ذكره الامام احمد. لان ابن عباس رضي الله عنه حذر من ترك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاخذ بقول ابي بكر وعمر - 00:48:30

الامام احمد يحذر من ترك الحديث الصحيح والاخذ برأي سفيان. وسفيان كان من كبار الائمة تغيرت الاحوال يقول حتى صارت ابادة الرهبان التي يسمونها الولاية عبادة شياطين. شياطين يدعون الولاية وهم لا يصلون - 00:48:50

ولا يتطهرون. ولا يتورعون او يتركون الفواحش. الكبيرة والصغيرة نسميهم كثير ممن يتبعهم على تحريم تحريم الحلال وتحريم الحلال نسميهم اولياء. ويتبعونهم على ذلك. يعني فرق كبير جدا. بين هذا وهذا - 00:49:20

كذلك يقول عبادة الاحبار تغيرت غيرت الاحوال فيه فاتبع من هو من الجاهلية وليس من العلماء. بعيدا جدا ان يقاس سفيان ونحوه وجعل اتباعهم هو الفكر والعلم. ومقصوده التقليد الاعمى - 00:49:50

الذي يفعله كثير من الناس. واذا احتج عليه باية من كتاب الله او في حديث من عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلان اعلم منك. واعرف بمعنى الاية وبمعنى الحديث - 00:50:20

منك فانا لا اترك قوله وتمسك بقوله ويترك قول الله جل وعلا وقول رسوله صلى الله الله عليه وسلم فيكون هذا معناه انه ترك قول الله وقول رسوله لمن لا يداني - 00:50:40

او يقارب سفيان الثوري ونحوه من العلماء يقول صاحب فتح المجيد على هذا يقول ان عبادة الامراء يعني اتباعهم وطاعتهم فيما يخالف شرع الله عمت به البلوى قديما وحديثا. من بعد الخلفاء الراشدين وهلم جرا - 00:51:00

يذكر اثر عمر رضي الله عنه وقوله اتدري ما يهدم الدين؟ يهدمه العالم وجدال المنافق. كذلك يستدل بقوله جل وعلا ان لم يتبعوك فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم - 00:51:36

والايات في هذا كثيرة صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. فضيلة الشيخ هذا سائل يسأل ويقول في هذا الحديث سمى النبي صلى الله عليه وسلم الذي يحب الاشياء المذكورة عبدا. فهل يكون مشرك لانه سماه عبد - 00:52:05

ليست المحبة نحب الاشياء ولكن يعمل بها. يعمل من اجلها. يعمل الطاعات التي امر الله جل وعلا بها من اجل هذه الاشياء. فاذا كان يعمل من اجلها فهو عبد لها وهو مشرك. نوع من الشرك. لان - 00:52:25

اه تعلق القلب بالشيء وعمل الجوارح تبعا لتعلق القلب بهذا هو العبادة. والعبادة التي يكون الانسان متعب بدنه به. ولهذا مر معنا سابقا قوله صلى الله عليه وسلم من تعلق تميمة فقد اشرك تعلق فالتعلق - 00:52:45

هو عمل القلب. ومعلوم ان الجوارح لا يمكن ان تعمل الا تبعا لما يأمرها بها القلب. نعم. المحبة سبق انها تختلف محبة خاصة تكون عبادة ومحبة مشتركة بين الخلق. فالخاصة المحبة الخاصة التي هي عبادة - 00:53:19

التي تتضمن الحب والتعظيم والذل. اذا احببت الشيء وذللت له وعظمته هذه لا يجوز ان تكون الا لله جل وعلا هذه الصفة هذه صفة هذه المحبة. بخلاف اذا كان حبك - 00:53:49

بلا تعظيم وبلاد هذا لا يكون عبادة. وهذا يسأل ويقول متى تكون طاعة العلماء والامراء في التحليل الحرام شركا اكبر ومتى تكون شركا اصغر؟ وهل يفرق بين من اطاعهم ظانا ان هذا هو الحكم الصحيح - 00:54:09

وبين من اطاعهم جهلا؟ وقلنا ان هذا خاص هذه العبادة خاصة في تحليل المحرم الحل الحلال. يعني في مخالفة الشرع الظاهر الجلي. فاذا اتبعوا في ذلك فهذه عبادة اما في الشيء الذي يجتهد فيه الانسان ويرى انه يتبعهم ويطيعهم - 00:54:29

لان هذا طاعة لله او لانه ليس فيه مخالفة لشرع الله. فلا يدخل في هذا. نعم وهذا يسأل ويقول الاثران اللذان ذكرهما المصنف الا يدخل في معناهما مشايخ الصوفية لانهم لا - 00:54:59

لا يأخذون الا لا يدخل في ذلك الصوفية لانهم لا يأخذون الا اقوال اسيادهم ويردون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هو عام كل من تبع المخلوق في شيء - 00:55:19

ما شرعه الله وشرعه رسوله صلى الله عليه وسلم فهو يتناوله هذا. ويكون هذا حكمه وهذا يسأل ويقول هل التوبة من الذنب من اجل ما يجده المذنب في قلبه من الوحشة والضيق والهم - 00:55:39

اجره في الاخلاص لله عز وجل؟ لا التوبة من الذنب واجبة على كل احد. ومعلوم ان الذنب له اثر له اثر في البدن واثر في العمل. كون الانسان يتوب من الذنب - 00:55:59

انه يرجع الى الله جل وعلا من ذلك ولابد ان يوجد الندم والم القلب تألم القلب لماذا وقع في هذا؟ وكذلك العزم الاكيد على عدم المعاودة اذا كان بهذه المثابة معناها انه رجوع الى الله جل وعلا ومثل هذا يمحو ما سبقه - 00:56:19

بعض الاعمال التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من اجلها اجر الدنيا كصلة الرحم. ما حكم ما يفعل هذا العمل بنية الدنيا ونية الاخرة. وسبق ان قلنا اذا كان يعمل هذا - 00:56:49

العمل في الاصل. يعني الذي بعثه عليه وحمله عليه طاعة الله. اتباع امره. فاذا جاء شيء تبع لذلك فانه لا يضره. اما اذا كان لا الذي حمله على هذا يصل الرحم حتى يطول عمره - 00:57:09

فقط وانما له ما له رغبة فيما عند الله. وليس له رغبة في الاخرة فهذا من الشرك. السؤال الاخير يسأل عن معنى ذي قمرين لو اقسم على الله لابره وكيف يقسم وهل هو - 00:57:29

جائز ام حرام؟ هذا يقول لو اقسم ذو طمرين مع معنى التمرين انها ثوبين خلقين يعني انه ذاهب محتقر في اعين الناس ولكنه عند الله عظيم. بحيث انه اذا طلب من الله شيئا اجابه هذا معناه - 00:57:49

اذا اذا طلب من الله شيء اجابه لطلبه جل وعلا فهو كريم عند الله عظيم عند الله وان كان محتقرا عند الناس. نعم. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:58:09